**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقةالخامسة والسبعون بعد الثلاثمائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي**

**بعنوان: \*** **الأسرة وحفظ الإنسان :**

**يعد الاهتمام بالأسرة اليوم أساس الاهتمام بالإنسان، فبعد المحاولات الحثيثة لهدم «الأسرة»، انتقلنا اليوم للحديث عن هدم الإنسان، وذلك بترسيخ فلسفة ما بعد الإنسانية التي بدأت تنشر سرادقها اليوم[- المراد بتعبير «اليوم» زمن كتابة هذه الدراسة؛ وهو الربع الثاني من القرن الخامس عشر الهجري، والربع الأول من القرن الحادي والعشرين للميلاد.]**

**ولو تأملنا السياق المعاصر لظهر لنا أن التطور المعرفي المتسارع اليوم لم يكن تماما لصالح الإنسان كما توهمنا، فرغم القول بمركزية الإنسانية وتسخير الكون لخدمته، وما خلفته هذه الفلسفية المركزية من آثار كارثية على البيئة والإنسان، انتقلنا للحديث عن انتهاء النوع البشري وخطره على الكون.**

**وعليه؛ فإن الناظر لهذا السياق المتغير، والسائر نحو العدمية والتلاشي، يتشبث بأكثر الأنساق المعرفية ثباتا وإحكاما، وهذا الثبات يتأتى من التشبث بمصدر متعالٍ وهو المصدر الإلهي، فالحديث اليوم عن حفظ الإنسان ضرورة إنسانية ومعرفية؛ إذ إننا لأول مرة في التاريخ صرنا نناقش ما بعد الإنسانية كنتيجة طبيعية وحتمية لفلسفة «نهاية الإنسان»، وتصاعد هيمنة الآلة، وتركيز الدراسات أن العالم سيكون أفضل إذا انعدم البشر من على الكوكب؛ هكذا تبشر الدراسات بالحديث عن ما بعد الإنسان، في إطار استمرار فلسفة «النهايات» و«المابعد»، ومن ثم؛ فإن الحديث عن حفظ الإنسان ضرورة علمية واقعية، ولو تأملنا هذا الإنسان لوجدنا أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الصلبة التي تحفظ**

**الإنسان عن طريق ثلاثة أنواع من الحفظ:**

**=حفظ الوجود البيولوجي والاستمراري للإنسان بحفظ النوع وحفظ النسل.**

**=وحفظ الوجود القِيمي والأخلاقي بالتزكية؛ ذلكم أن ماهية الإنسان تتشكل من الوجود البيولوجي والتخلق القِيمي؛ فالإنسان خَلق وخُلق.**

**=حفظ الانتماء البيولوجي بمعرفة الفرع انتسابه لأصل، بحفظ النسب.**

**وهذه المقاصد معلومة، لكن ارتأيت إعادة ذكرها بالتأكيد أنها مقاصد لحفظ الإنسان أساسا، وتتجلى أهميتها خصوصا بالنظر للسياق المعاصر. ومن ثم؛ فإن إيرادها في هذا المقام ليس تكرارا ولا اجترارا لما سبق ذكره في أدبيات الدرس الأصولي والمقاصدي، وإنما هو تجديد مضموني يرتكز على الجمع بين المقاصد الكلية المعروفة وإعادة نظمها في دوائر ومجالات وفق تصور قرآني كلي.**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**